

توجيهات رمضانية - 15 - قصة يحيى عليه السلام - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

من يهده الله فلا مضل له وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

وبعد ايتها الاخوة نكمل ما وقفنا عنده من قصة زكريا عليه - 00:00:00

السلام وابنه فان الله عز وجل لما امتن عليه الولد الصالح السيد النبي الحصور الصالح الحنان سلام عليكم. هو الزكي والبر بوالديه

واللطيف بالناس كما وصفه الله عز وجل قوله تبارك وتعالى يا يحيى خذ الكتاب - 00:00:33

واتيناه الحكم صبيا. وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقينا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. سلام هي ومولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

سلام عليه مثل ما ذكر الله عز وجل وسلام على المرسلين - 00:01:13

سلام على ويدذكر من الانبياء على ابراهيم على موسى في العالمين الى اخره. ولذلك يشرع التسليم على الانبياء والصلوة عليهم. لأن

الله امرنا بذلك وارشد اليه. وذكر وبعض العلماء كابن كثير مثلا في قوله سلام عليه في موسى في عيسى وفي يحيى لأن - 00:01:52

عيسى قال والسلام علي يوم ولدت. ويوم اموت ويوم ابعث حيا عيسى اخضر لما خاطببني اسرائيل وهو في المهد صبي اشارت

اليه كما سيأتي ان شاء الله تعالى. قال والسلام علي يوم ولدت - 00:02:22

وهنا في يحيى قال وسلام عليه يوم ولد. ذكروا العلماء انه المراد انه يولد بسلام. عليه وعلى امه اما هذه المرأة فهي بعد عقم وطول

كبر في السن فهي ظعيفة فهي فجعل الله ولادتها سلاما - 00:02:52

سلمه الله من الشيطان مثل ما في عيسى. فولادته سلام. ويسر وسلام من الشيطان وعصمة ويوم عند الموت سالم ايضا لأن الانسان

يخشى عليه عند الموت. عند الموت يخشى عليه. وقل ربي اعوذ بك من همز - 00:03:32

الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون. عند الاحتضار يحضره عند شؤونه ومن اخطرها عند الاحتضار لأن الشيطان يعرّف له عند

موته ويعرض عليه الاديان الميت اليهودية والنصرانية يريد ان يزيغه. لذلك يحرض المسلم على ان يسأل الله ان يعيده من الشيطان

عند الاحتضار - 00:04:02

وان يحضره في جميع شؤونه واعوذ بك ربي ان يحضره عند جميع شؤونه. كذلك عند الموت سلام مع انه قتل قتلا رضي الله عنه

وعليه السلام. يحيى قتل قتلا. لكن هذا القتل كان له - 00:04:32

سلام من الفتنة وسلام من من ان ينكس على عقبه فبقي ثابتًا وجعل الله ذلك القتل عليه يسيرا لأن الشهيد لا يجد من الم القتل الا

كمثل الفرصة ففي قتله سلام. وسبب قتله جاء فيه - 00:04:52

اقوال روایات عنبني اسرائل وذكرها المفسر لكن الشاهد انه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. ذلك اليوم الشديد

يكون عليه سلام. البعض خذ الكتاب بقوة. واتيناه الحكم صبي وهو - 00:05:22

هو الصغير كان حكيمًا. ويعظ الناس وهو صبي. ويبشر عيسى وانهنبي الله وانه اه حق وكلمة الله وحنانا من لدنا كان متحننا على

الناس طبعا حنان هل هو منصب؟ على الحال لكن هل هو عائد الى ان الله - 00:05:52

رأف بايه وامه وحن عليهم فوهبه حنان او اليه هو. انه هو حنان على الناس. وكانت صفتة كذلك عليه السلام. كان لطيفا ولذلك قال

ولم آآيك جبارا ولم يكن جبارا. صد - 00:06:32

الحنون الجبار المتجر على الناس في اخلاقه في كلامه في فعله وآآآ قد يكون متعديا ايضا. لذلك لما اراد ان يبطش موسى عليه السلام بالذى هو عدو لها. قال يا موسى اتريد ان تقتلني ؟ هذا الاسرائيلي. اتريد ان - 00:07:02

ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس. ان ت يريد الا ان تكون جبارا في الارض. يعني تبطش بالناس. وهو انما اراد ان يحمي هذا المسلم من ذلك القبطي الكافر. الذي يسخرونـه - 00:07:32

ويعدبونه فقيل الجبار الجافي الغليظ القتال انواع هذا بالنسبة الى المتجررين بغير حق. اما اسم الله عز وجل الجبار فلا من شيء من شيء اخر. الذي يجبر كسر المنكسرـين. الضعفاء - 00:07:52

والقوى العزيـز. فيجبر الضعيف. ويقهر المتكـبر الجبار. المهم فكان حنانـا. ووهـبـهـ اللـهـ لـهـمـ حـنـانـاـ وـزـكـاـةـ اـيـضاـ تـرـجـعـ كـمـاـ هـيـ هـلـ هـوـ اللـهـ تـرـكـيـةـ لـهـمـ وـتـهـهـرـاـ لـهـمـ وـجـزـاءـ عـلـىـ اـحـسـانـهـمـ لـاـنـ اللـهـ قـالـ اـنـهـمـ كـانـواـ يـسـارـعـونـ فـيـ الـخـيـرـاتـ. لـمـ ذـكـرـ - 00:08:22

آآ زـكـرـيـاـ وـزـوـجـتـهـ هـاـ قـالـ اـنـهـمـ كـانـواـ وـاصـلـحـنـاـ لـهـ زـوـجـهـ وـاـنـهـ فـوـهـبـنـاـ لـهـ يـحـيـيـ لـهـ زـوـجـةـ اـنـهـمـ كـانـواـ يـسـارـعـونـ فـيـ الـخـيـرـاتـ. وـيـدـعـونـاـ رـغـبـاـ وـرـهـبـاـ وـكـانـواـ لـاـنـ خـاـشـعـيـنـ. فـهـنـاـ - 00:09:02

جازـاهـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ. وـالـمـعـنـىـ التـانـيـ اـنـ هـوـ ذـكـىـ. زـكـاـةـ اـيـ مـزـكـىـ. وـيـزـكـىـ اللـهـ بـهـ النـاسـ لـاـنـ الرـسـلـ يـبـعـثـهـمـ اللـهـ لـتـزـكـيـةـ النـاسـ. رـبـنـاـ وـابـعـثـ فـيـهـمـ رـسـوـلاـ مـنـهـمـ يـتـلـوـ عـلـيـهـمـ اـيـاتـكـ وـيـزـكـيـهـمـ. وـالـتـزـكـيـةـ تـأـتـيـ بـمـعـنـىـ التـطـهـيرـ - 00:09:22

وـبـمـعـنـىـ التـنـمـيـةـ فـهـوـ وـجـودـ الـأـنـبـيـاءـ يـعـلـمـونـ النـاسـ وـيـرـشـدـوـنـهـمـ وـيـهـتـدـوـنـ بـهـدـيـهـمـ فـيـزـكـونـ تـرـكـوـ اـخـلـاقـهـمـ تـرـكـوـ عـلـومـهـمـ وـاعـتـبـرـذـكـ باـصـاحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـيـفـ كـانـواـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ؟ كـيـفـ تـحـولـواـ بـعـدـ الـإـسـلـامـ؟ كـيـفـ كـانـواـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ؟ مـنـ - 00:09:52

كـفـرـ شـرـكـ وـالـقـتـلـ الـظـلـمـ وـشـرـبـ الـخـمـرـ وـاشـيـاءـ كـانـتـ عـلـىـ الـعـرـبـ كـانـواـ يـتـفـاخـرـونـ بـهـذـهـ الـأـشـيـاءـ بـالـبـطـشـ فـلـمـ اـهـتـدـوـاـ زـكـوـ فـصـارـوـهـمـ الصـالـحـيـنـ الـأـخـيـاءـ الـأـخـيـارـ الـقـدـوـةـ زـكـاـةـ اـخـلـاقـ وـهـذـهـ عـبـرـةـ بـاتـبـاعـ الـأـنـبـيـاءـ. وـكـذـلـكـ اـتـبـاعـ الـأـنـبـيـاءـ فـيـ كـلـ زـمـانـ. حـتـىـ وـلـوـ فـيـ الـأـصـوـلـ الـمـتـأـخـرـةـ كـلـمـاـ كـانـ الـأـنـسـانـ اـتـبـعـ - 00:10:22

لـلـنـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ كـلـمـاـ كـانـ اـزـكـىـ. وـاـنـظـرـ اـلـىـ الشـخـصـ حـالـهـ قـبـلـ اـنـ يـوـفـقـهـ اللـهـ اـلـىـ الـهـدـيـةـ وـالـاستـقـامـةـ عـلـىـ الدـيـنـ ثـمـ بـعـدـ ذـكـرـ كـيـفـ يـكـوـنـ قـبـلـ ذـكـرـ اـحـيـاناـ يـكـوـنـ مـتـجـاـزوـاـ لـاـمـوـرـ كـثـيـرـةـ ثـمـ يـهـتـدـيـ - 00:11:01

وـيـتـبـعـ السـنـةـ فـيـتـحـولـ اـلـىـ شـخـصـ اـخـرـ وـذـكـرـ فـضـلـ اللـهـ يـهـدـيـهـ مـنـ يـشـاءـ. نـسـأـ اللـهـ مـنـ فـضـلـهـ. الـمـهـمـ فـهـوـ زـكـاـةـ لـلـنـاسـ. وـوـجـودـ اـصـلـاـ الـأـنـبـيـاءـ بـعـثـتـهـمـ تـطـهـيرـلـلـنـاسـ. وـرـحـمـةـ عـلـيـهـمـ. اـنـ اللـهـ يـرـحـمـهـمـ غـيـرـ غـيـرـ اـنـ يـعـلـمـوـنـهـمـ - 00:11:20

لـمـ قـالـ اللـهـ لـنـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـ كـانـ اللـهـ لـيـعـذـبـهـمـ وـاـنـتـ فـيـهـمـ وـمـاـ كـانـ اللـهـ مـعـذـبـهـمـ وـهـمـ هـمـ يـسـتـغـفـرـوـنـ ذـكـرـ شـيـءـ. وـجـودـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ مـكـةـ رـفـعـ الـعـذـابـ عـنـ اـهـلـ مـكـةـ. رـاحـ - 00:11:45

وـمـاـ اـرـسـلـنـاـكـ الاـ رـحـمـةـ لـلـعـالـمـيـنـ. كـذـلـكـ لـمـ هـاجـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ مـكـةـ بـقـيـ بعضـ الـضـعـفـاءـ مـنـ الـمـسـتـضـعـفـيـنـ - 00:12:05

فـسـبـحـانـ اللـهـ. وـلـذـكـ جـاءـ فـيـ بـعـضـ الـاثـارـ اـنـ الرـجـلـ الصـالـحـ يـحـفـظـ اللـهـ بـهـ سـبـعةـ مـنـ دـوـيـرـاتـ اـهـلـهـ حـولـهـ يـكـونـ فـيـ بـرـكـةـ خـيـرـ وـلـذـكـ حـتـىـ عـلـىـ اـهـلـهـ يـكـونـ خـيـرـ. سـبـحـانـ اللـهـ. الـمـهـمـ - 00:12:25

وـكـانـ تـقـيـاـ هـنـاـ صـفـةـ اـيـضاـ مـنـ صـفـاتـكـ مـثـلـ ماـ قـالـ مـنـ الصـالـحـيـنـ. وـبـرـاـ بـوـالـدـيـهـ اـيـضاـ فـيـهـ الـبـرـ مـنـ صـفـاتـ وـلـمـ يـكـنـ جـبـارـاـ عـصـيـاـ. سـبـحـانـ اللـهـ مـاـ كـانـ يـعـصـيـ. اللـهـ وـلـاـ يـعـصـيـ. هـذـهـ - 00:12:47

تـنبـيـهـ عـلـىـ شـيـءـ ذـكـرـنـاـهـ فـيـ الـدـرـسـ الـمـاضـيـ اـيـشـ؟ اـنـ جـاءـ فـيـ بـعـضـ الـاحـادـيـثـ اـنـ يـأـتـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ يـلـقـىـ اللـهـ بـلـاـ ذـنـبـ لـاـنـ مـاـ كـانـ يـعـصـيـ اللـهـ. سـبـحـانـ اللـهـ. هـوـ كـلـهـ بـتـوـفـيقـ اللـهـ. لـاـنـ اللـهـ - 00:13:07

مـتـىـ هـوـ نـبـاتـاـ حـسـنـاـ؟ زـكـرـيـاـ قـامـ عـلـىـ تـرـبـيـةـ مـرـيمـ وـرـبـاـهاـ تـرـبـيـةـ حـسـنـةـ فـجـزـاهـ اللـهـ بـالـوـلـدـ الـزـكـيـ التـقـيـ اـلـىـ اـخـرـ الـصـفـاتـ التـيـ ذـكـرـهـ اللـهـ وـسـلـامـ عـلـيـهـ يـوـمـ وـلـدـ وـيـمـوتـ جـاءـ فـيـ بـعـضـ الـاثـارـ اـنـ سـبـبـ قـتـلـهـ اـنـ - 00:13:27

كـانـتـ كـانـتـ الشـامـ بـلـادـ الشـامـ يـمـلـكـهـاـ الـرـوـمـانـ. وـكـانـ فـيـهـ جـبـارـ الـمـلـكـ. وـلـهـ اـمـرـأـ يـعـشـقـهـاـ هـذـاـ بـعـضـ يـعـشـقـهـاـ هـذـاـ وـآـآـ انـ

فانها الا انها بغي. فعشقت سمعت عن يحيى ولما رأته فتنت به لانه كان جميلا - 00:13:57
فراسلته وقال انق الله. وارادت منه فزجرها ونهاها. فارادت ان تنتقم منه ولما خرج الملك في غزوة تبنته. وشيعته وكانت اول مرة
تفعل هذا الشيء شيئا تخرج معه خارج البلد تشيعه؟ فاعظم ذلك منها. وقال سليني ما شئت. قالت رأس - 00:14:27
يحيى بن زكريا. قال الا هذا. اريدتها فارسلت الجلاوزة وجاؤوه وهو يصلني وابوه يصلني معه. فظربوا عنقه. ووظعوه
في طست وجاؤوا لا حول ولا قوة الا بالله. جاء في بعض الاثار انه سئل زكريا ما - 00:14:57
كان من همك عليه انه حزن عليه شديدا قالوا ما كان من يعني انه آا يعني شغلت انا او كذا قال الا اني لم انصرف من صلاتي لا
زال في صلاته ويقتل ابني في جواره معناه ابن اقباله على - 00:15:35
وصبره او ما بلغ من صبرك قال اني لم انصرف عن صلاتي ولما ارادوا قتل زكريا وذكروا ايضا قصة بسبب لماذا يقتلون زكريا لان هذا
الرأس لا زال يتكلم ويغير الدم ولم ينقطع وخف - 00:15:55
في بهذه المرأة وبمن معها فقال جلاوزتها لابد ان لن ننتقم لسيتنا كما من ابيه او من ابي هذا الرأس. فجاءوا الى زكريا عليه السلام.
فرح فر منه وطاردوه فدخل في حديقة والشيطان - 00:16:25
اماهم بصورة انسان. فانفرق فانفلقت له شجرة نصفين. ليس له مجال الا فدخل فيها فامسك الشيطان بطرف ثوبه فالتأمت عليه.
تعجب واختفى الرجل قال هذا هو في الشجرة قالوا كيف يدخل - 00:16:55
قال انظروا يا اخوان فجاءوا بالمنشار وشقوها. يقول انه لما صبر حتى بلغ الى اضلاعه. فان تأوه فاوخي الله اليه. ان اسكت هذا
الانين والا خسفت بهم الارض. فسكت رحمهم وهم يقطعون. رحهم وهم يقطعون. سكت عن الانين - 00:17:15
لثلا يعبدتهم الله. الانبياء رحمة على الامم. وقيل غير هذا في قتلها انه يحيى انه طلق امرأته الملك. او اراد ان يتزوج ابنة اخته
عشق فاستفتاه قال له يحرم عليك ذلك. ولا تحل او لما طلق - 00:17:55
امرأته ثلاثا اراد ان يتزوجها او يعيدها فقال حتى تنكح زوجا غيره. قيل هذا وقيل هذا لانها كلها من الاخبار الاسرائيليات. الله اعلم.
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصدقوهم ولا تكذبوا. فانهم كانت فيهم الاعجيب - 00:18:25
صحيح كانت فيبني اسرائيل العجب. اظن لا يخفى عليكم قصة سليمان والاعجيب التي جعلها الله الرحيم. ها والجان الذين سخرهم
له يعملون له التماطل والجفاف جفاف كالجواب محاريب وتماثيل وجفاف كالجواب قدوة - 00:18:45
امور كل هذا عرض بلقيس او عرش الملكة لما اتي له بطرفة عينها كل هذى من العجيب التي جعلها الله فيبني اسرائيل فلا
 تستغرب ان يكون في ذلك والله - 00:19:05
وهو القدرة الالهية التي يجعلها صالحة لذلك. سبحانه وتعالى. المهم ان في صبر هؤلاء الانبياء تحملهم لاجل الدعوة الى الله. جاء في
المسندي صحيح بن حبان وغيره ان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:19:25
عن ابي الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى يحيى ابن زكريا بامر وامرها ان يأمر بهبني اسرائيل.
فابطا اياما فجاءه عيسى وقال يا يحيى ان الله امرك ان تأمر - 00:19:45
بني اسرائيل بامر فابطأ. فاما ان تبلغه او ابلغه انا. فقال يا اخي اخشى ان ان بلغت او ان سبقتني ان اعذب او يخسف بي. فدعنا ببني
اسرائيل في مسجد في بيت المقدس. حتى امتلأ المسجد - 00:20:05
وقدعوا على الشرف. ثم قام فيهم خطيبا. فقال ان الله امرني بخمس. ان ان اعمل بهن وان امركم به بها. اولها ان تعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا ومثل ذلك كمثل رجل اشتري عبدا من حر ما له من ذهب او فضة. ثم قال له هذه - 00:20:25
وهذا مالي فاعمل لي. وادي الي. فصار يعمل ويؤدي لغيره. فاي يحب ان يكون عبده كذلك. فان الله ربكم هو الذي خلقكم ورزقكم
فاعبدوه ولا تشركوا وامركم بالصلة فاما اقبلتم فاما صليتم فاقبلوا على الله ولا - 00:20:55
فان الله ينصب وجهه المصلي فاما التفت انصرف عنه. وامر بالصدقة او قال بالصيام فان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك ومثله كمثل رجل معه صرة. فيها مسك - 00:21:25

بين عصابة من القوم يجدون ريحها فيسألون ما هذه الريح الطيبة؟ الصائم هكذا قال وامركم بالصدقة. فان مثل ذلك كمثل رجل اخذه العدو فاوثقوه وارادوا ان يضرموا عنقه فقال لهم اني افتدي منكم بما ت Shawon فافتدى منهم - 00:21:52

بالقليل والكثير. ففكوا وثاقه. وكذلك الصدقة. واني اوصيكم بذكر الله فان ذكر الله تعالى كمثل رجل طلبه العدو ففر منهم فدخل حصننا حصن به وكذلك ذكر الله حصن من الشيطان. قال النبي صلي الله عليه وسلم وانا اوصيكم بخمس. امرني الله بهم - 00:22:22 اوصيكم بالجماعة. والسمع والطاعة والجهاد والهجرة. ثم قال صلي الله عليه عليه وسلم فمن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جهنم. ومن خلع رفقة الاسلام ومن ومن خلع البيعة فانما خلع رفقة الاسلام من عنقه. قالوا يا رسول الله وان صلي وصام؟ قال وان صلينا وصام - 00:22:52

زعم انه مسلم ادع المسلمين باسمائهم المسلمين المؤمنين عباد الله. والمعنى ان الله سماهم مسلمون سماهم سماهم مؤمنين سماهم عباد الله هذه اسماء المسلمين. اما ان تسميه بالالقاب التي تنفر منه وتنتهم - 00:23:22 هذه الذي نهى الله عنها في قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء. عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم. ولا تناذروا بالالقاب بئس الاسم - 00:23:42

والفسوق بعد الایمان. ومن لم يتبع فاوئنك هم الظالمون. التناذر بالالقاب هذه المسميات التي فيها معايير وفيها اتهامات وتبذيلات او غير ذلك. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:24:02 وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:22